وصل شومسكي الى تقييم الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي من خلال نفس المسار الذي سلكه اليسار الامريكي الجديد ، اي انه لم يبدأ من الصراع نفسه ، بل بدأ برؤية وشجب دور امريكا البشع في العالم ، وبالتالي فلقد رأى الصراع اثناء اقتفائه لمفاصل الاخطبوط الامريكي في العالم ،فالوجه الامريكي القبيح هو البداية والنهاية ٠

يتكون اليسار الامريكي الجديد من ثلاثة اتجاهات : السود ، المثقفون البيض والبوهيميون ، وتنتمي هذه الاتجاهات غالبا الى الطبقة الوسطى التي لا ترفض النظام الامريكي كلية بل ترفض فيه بعض الوجوه والقيم وتحلم بمجتمع انساني اخلاقي يحافظ على حرية الفرد ويكرس انسانيته ٠ فبؤرة الاحتجاج وبدؤه هو الفرد المغترب وليس النظام كبنية ٠ بدأ هذا اليسار يحبو في بداية الستينيات وقد شكل الطلاب والمثقفون عموده الاساسي ، ثم نسب اليه العاملون في حركة الحقوق المدنية ، وتجلى نضاله خلال مظاهرات متفرقة او موسمية لشجب احد مظاهر الحياة دون ان يكون لديها فلسفة واضحة او برنامج عمل سياسي ، فمحرق الحركة هو الدفاع عن حرية الفرد وانسانية الانسان وحقه في الحياة واتخاذ القرار ، لذلك كانت وما تزال حركة رفض لا تنظيم سياسي محدد الافق والهوية ٠ وقد حدد طبيعة هذا اليسار ، وحلل منطلقاته توم هيدن T. Hayden في كتابه « من الاحتجاج الى الرديكالية»، ورأى انه جيل جديد ينطلق من الليبرالية يرفض الماركسية والدغمائية والجانب الوحشي من الرأسمالية ، ويتمحور في فكره وعمله حول : الانسان عقل وحب وحرية ، وعلى الانسان ان يشارك في اتخاذ القرار الجماعي ويعمل مع الجماعة دون ان يفقد فرديته واستقلاله الذاتي ، ولا يمكن ان يتحقق ذلك الا في نظام ديمقراطي يكون نتيجة للحوار والعمل الجماعي المتكافيء لا نتيجة للعنف ، فكل ما يبدأ بالعنف يئد الديمقراطية مسبقا ٠

لعبت جامعة بيركلي دورا كبيرا في تجذير الحركة الطلابية ، ثم جاءت حرب فيتنام والمظاهرات المطالبة بالسلام لتدفع باليسار الجديد الى الامام ولتعطيه اطارا نظريا اكثر وضوحا على الرغم من عدم تجانسه ٠ فجاء كلارك كير C. Kerr وانتقد انسحاق الفرد امام الالة في كتابه « الصناعية والانسان الصناعي » ، اي انه طرح غربة الفرد عن المجتمع وانفصام شخصيته وفقدانه لقراره الذاتي ، وتعرض هيدن الى علاقة الحياة الاميركية اليومية بالحرب الفيتنامية ، فنقد عسكرة الحياة الاقتصادية ، وتعقد التكنولوجيا كحقل ينمو وينهض ويرتقي لخدمة الحرب ٠ يضاف الى ذلك رايت ميلز وماركوز ٠ وعلى الرغم من ظهور الاطار النظري لليسار الامريكي الجديد فانه بقي عاجزا عن